رحمه الله من ساعد شيخه على نفسه وكان رضي الله عنه يقول ظفرت
في زماني كله بصاحبين ونصف صاحب فاما الصاحبان فهما ابو
العباس المرسي والشيخ شمس الدين بن كتيلة المحلي اما الاول فانه السرى
انفق جميع ما له علي واما الثاني فانه انفق جميع ماله تمسك بطريقي
واتبع سنتي واما نصف الصاحب فهو صهري سيدي عمر قال ابو
العباس رضي الله عنه قال لي سيدي محمد يوما اما ترضى ان
تكون بدايتي نهايتك فقلت نعم وكان سيدي علي بن وفا
رضي الله عنه يوما في وليمة فقال الناس ما تتم الوليمة الا بحضور
سيدي محمد الحنفي فجا اليه صاحب الوليمة فدعاه فاتى فقال من هنا
من المشايخ فقال سيدي علي وجماعته فقال ادخل واستاذنه
لي فان من ادب الفقرا اذا كان هناك رجل كبير لا يدخل عليه
يستاذن فان اذن والا رجعنا خوف السلب فدخل صاحب الوليمة
واستاذنه فاذن له سيدي علي وقام له واجلسه الى جانبه
فدار الكلام بينهما فقال سيدي علي ما تقول في رجل رحاة
الوجود بيده يدورها كيف شا فقال له سيدي محمد رضي الله عنه
فما تقول فيمن وضع يده عليها فيمنعها ان تدور فقال له سيدي
علي رضي الله عنه والله كنا نتركها لك ونذهب عنها فقال سيدي محمد
رضي الله عنه لجماعة سيدي علي ودعوا صاحبكم فانه ينتقل قريبا
الى الله تعالى فكان الامر كما قال وسمع سيدي محمد رضي الله عنه
هاتفا يقول بالليل يا محمد ولينا لك ما كان بيد علي بن وفا
زيادة على ما بيدك فعلمت ان ذلك لا يكون الا بعد موته فارسلت
شخصا من الفقرا يسال من بيت سيدي علي بحارة عبد الباسط
فوجدا لصباح انه قد مات ودخل قبره الى القاهرة اشكل حاله

على الناس وكان يمد يده في الهوى فيقبض من الدنانير والدراهم
فبلغ سيدي محمد فاحضره بين يديه وقال اكرمنا بما فتح الله به
عليك فقبض قبضة من الهوى واعطاها لسيدي محمد رضي الله عنه
فوجدوها ثمانين دينارا فطلب منه كذلك ثانيا وثالثا وهو يعطيه
لكن دون الاول فقال له زدني فقبض فلم يقع بيده شي فقال
له الشيخ اخزاك الله لا تسعد ثم ضرب واخرج وسلبه حاله من ذلك
اليوم وكان الشريف النعماني رضي الله عنه احد اصحاب سيدي
محمد رضي الله عنه يقول رايت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خيمة عظيمة والاوليا يجيئون فيسلمون عليه واحد بعد واحد
وقايل يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون الى جانبه صلى الله عليه
وسلم حتى جات كبكبة عظيمة وخلق كثيرة وقايل يقول هذا
محمد الحنفي فلما وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم اجلسه بجانبه
ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر وعمر وقال لهما اني احب
هذا الرجل لا عمامة لهما او قال الزعري واشار الى سيدي
محمد فقال له ابو بكر رضي الله عنه اتاذن لي يا رسول الله ان اعممه
فقال نعم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه وجعلها على
راس سيدي محمد وارخى لعمامة سيدي محمد عذبة عن يساره
والبسها لسيدي محمد انتهى فلما قصها على سيدي محمد
رضي الله عنه بكى وبكا الناس وقال للشريف اذا رايت جدك
صلى الله عليه وسلم فاسال لي في امارة يعلمها من اعمالي فراه صلى الله عليه
وسلم بعد ايام وساله الامارة فقال له امارة الصلاة التي
تصليها علي في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل على
محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت

Copyright © King Saud University